

رسوم شركة نفط الكويت

« هذا مقال نشرته جريدة التايمس اللندنية في عددها الصادر يوم ١٤ مايو ١٩٥٠ تأتى أهميته من أنه جاء في وقت كثر فيه الحديث عن منابع الزيت في الشرق الأوسط تبعاً لكثرة مشكلاته ، وقد دأبت بعض الصحف الانجليزية مؤخراً على التعليق على الأحوال في الكويت بعد استنباط الزيت بصورة لاتمثل الواقع . كما أن هذا المقال جاء في صحيفة عرفت بالرصانة والسمعة الطيبة والاحترام بين صحافة العالم . وهو أول مقال تطع به الصحف الانجليزية بمثل وجهة النظر الصحيحة في مسألة زيت الكويت ويدافع عن حق الكويت الذى يعمل سمو أميرنا المعظم على الوصول إليه في رفع رسوم الكويت على الزيت بصورة معقولة تتفق مع تلك الرسوم التى تناولها البلاد الأخرى وتساعد على رفع المستوى في البلاد والتعجيل بالمشروعات الحيوية التى يرمى إليها سموه ورجال حكومته وأفراد شعبه . وعلى أن المقال يحتوى على وصف للحقائق وعلى مقارنات ممتازة ، فان فيه بعض الهنات التى لاتجملنا نقبله بمخافيره . »

(لندن)
عبد العزيز حسين

الإنجليزى يجعل من الصعب على الشركات الإنجليزية أن تقدم نفس الاتفاق ، ولكن يبدو واضحاً أن الاتفاقية الجديدة في المملكة العربية السعودية قد نصبت مستوى جديداً عالياً لموارد الزيت الحكومى في الشرق الأوسط . كما أن رئيس وزراء العراق قد بدأ المفاوضات لهذا الغرض بعد أن كثر عدة مرات بأن حكومته ستطلب شروطاً جديدة في مثل المستوى الطيب الذى ناله جيرانه .

وقد أعلن شيخ الكويت أنه هو وسلفه قد طلبا منذ بضع سنوات شروطاً أفضل من شركة نفط الكويت . ولم يلجأ سموه إلى الضغط بل إنه - حسب كلام ممثله في لندن -

إن حركة البترول القائمة في إيران ، وما حولها من توتر سياسى ، لم تشمل بعد أقطار البترول الأخرى في الخليج الفارسى ، أو على الأقل لم تشملها بذلك التطرف وتلك الشدة وهذا أمر يذكر للحكومات العربية وحكامها المختصين ، ولكن من الخطأ أن نظن أن هذا يتضمن أنهم قانعون بنصيبهم . ففي المملكة العربية السعودية وقعت الشركة الأمريكية صاحبة الامتياز اتفاقاً في ديسمبر يظن منه أنه ، وإن لم يعط الملك ابن سعود رسوماً أعلى فإنه يعطيه ضريبة أكبر ، بحيث لا يكبد ذلك الشركة الأمريكية التى تعمل تحت نظام الضرائب الأمريكى إلا قليلاً . ونظام الضرائب

شلتات و ١٠ بنسات ونصف للطن ، أو ٧ بنسات ونصف للبرميل ، وتقضى الاتفاقية أن يكون الاتفاق لمدة خمسة وسبعين عاما ، وهي جارية الآن ، ولكن عوامل أخرى قد تغيرت فقد ارتفع ثمن النفط وانخفضت قيمة النقد ، وهذه الضريبة لا تدفع بالذهب (كما هو الحال بالملكة العربية السعودية) وليس بالنفط (كما هو في تكساس) ولكن بالروبيات الهندية ، وقد فاق إنتاج البترول كل الأحلام التي عقدت عليه .

إن التغيرات في الأسواق العالمية قد حولت الشرق الأوسط من كونه مركزاً تمويلاً ثانوياً إلى كونه مركزاً أساسياً لمنطقة واسعة من العالم . ولقد قدر بأن الاتفاقية السعودية ينتج عنها دفع ٥٥ سنتاً أمريكياً لكل برميل وربما أكثر من ذلك بقليل ، والاتفاقية التي رفضتها إيران ربما أعطت الحكومة الإيرانية ما لا يقل عن ٣٤ أو ٣٥ سنتاً للبرميل (أو ١٨ شلناً للطن تقارن مع ٤ شلتات و ١٠ بنسات ونصف تدفع للكوييت) ولعقد مقارنة أخرى فإن حكومة فنزويلا قد أخذت في العام الماضي ٦٩ سنتاً على البرميل ، أو ما يقدر بدخل مباشر للحكومة من النفط مقداره ٣٨٠ مليون دولار إلا أن فنزويلا تمتاز بسهولة اتصالها بالأسواق الرئيسية . وعلى هذا فإن الرسوم التي تدفع للكوييت قد بطل أو أنها .

ربما كان من الخطأ أن تقدر أن الدخل كبير جداً بالنسبة للغنى الشخصي لصاحب السلطة . إن النفط قد تسبب في ثراء المواطنين في كثير من البلدان ودخل الشيخ الكبير يقوم على مشروعات الشركة كما يقوم على ما وهبته الطبيعة بلاده ، والطبيعة وقد حبت الكوييت بالزيت والموقع الساحلي قد ضنت عليها بالماء ، وقد كانت الكوييت تغدو أسعد بكثير لو أن الطبيعة حبتها بالماء بدلا من النفط . إن أرض الكوييت لأماء فيها والمدينة تعتمد على ما يستحضر إليها عن طريق البحر ويباع في الشوارع بأسعار عالية ، وفي مثل هذه الظروف فإن حاكمها مفكراً سيستعمل هذه الثروة التي تأتيه عن طريق النفط لإصلاح النواحي الأخرى بيلاده .

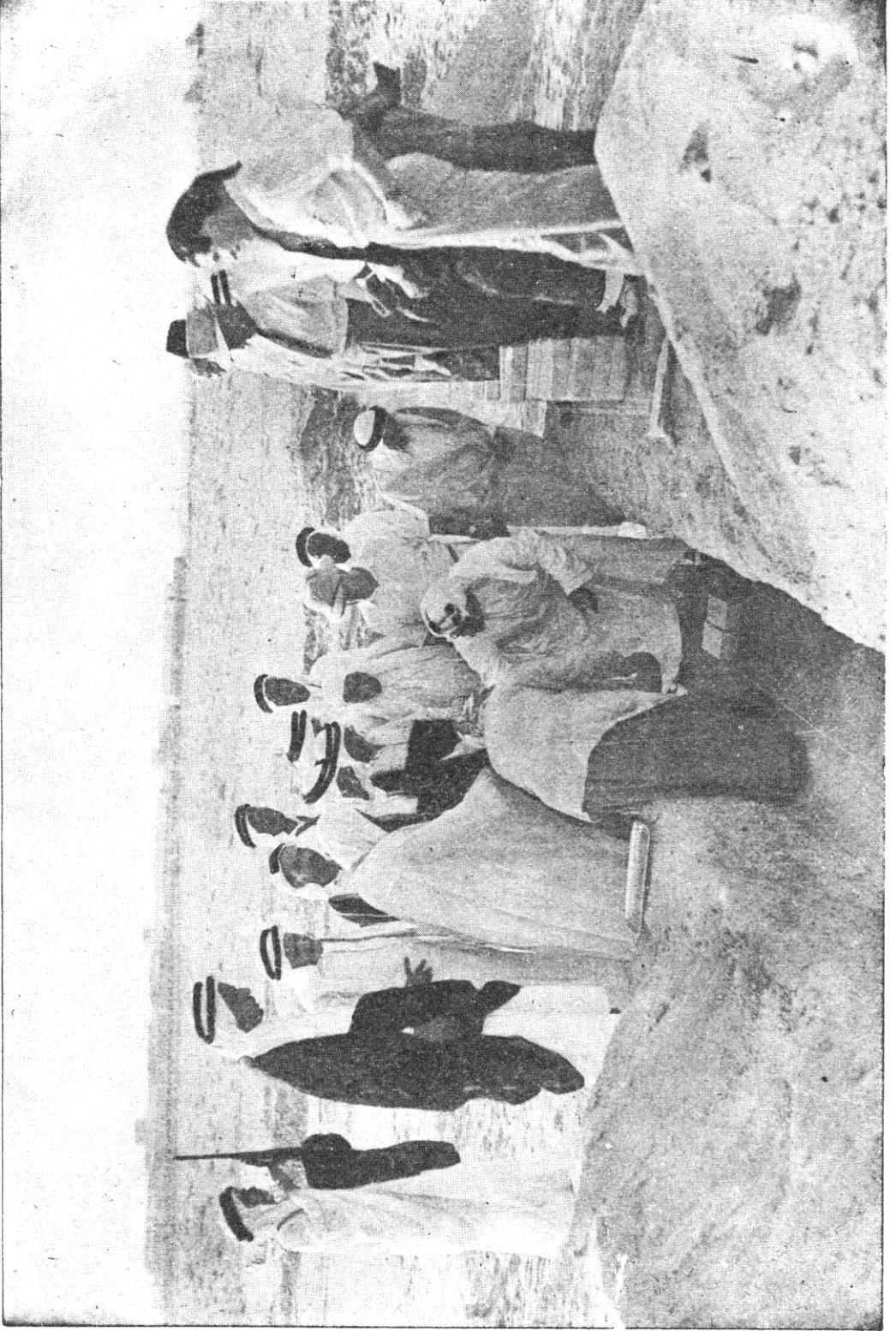
هذا تماماً ما عقد الشيخ العزم على القيام به : إنشاء المدارس وإقامة نظام صحي وإنفاق مليونين من الجنيهات

كان اتجاهه نحو الشركة « اتجاه صداقة عظيمة » وأنه يأمل في « الاتفاق على ضريبة في مستوى يمكن مقارنته ببلاد الشرق الأوسط الأخرى » إن قضية الشيخ قوية وإن من العقول أن تقدر أن الشركة - وهي اختصاص بريطاني نصف ملكيتها بريطاني والآخر أمريكي - لن تأسف إذا أثبتت أن القضية القوية لن تخسر ولكنها تريح إذا توبعت بصورة ودية وبطريقة معقولة . إن قصة الكوييت ترينا بصورة واضحة وبسيطة جداً ، كيف أن امتيازاً ووفق عليه لآمد طويل يمكن أن يغدو في حاجة إلى التعديل الاختياري قبل أن يتم أمده .

الكوييت ميناء تجاري مساحته ٦٠٠٠ ميل مربع من الصحراء الرملية على رأس الخليج الفارسي يسوده الهدوء منذ القرن الثامن عشر تحت حكم أسرة من شيوخ العرب ، ولم تدخل الكوييت نطاق الشؤون العالمية حتى عام ١٩٣٨ ، وكان ذلك إلى حد ما بصورة مفاجئة ، عند اكتشاف آبار الزيت في « البرقان » وقد ثبت أن هذا الحقل يحتوي على أعظم مخزون للبترول عرفه الإنسان ، وجاءت الحرب فأجلت استغلاله ولكن عندما بدأ الإنتاج عام ١٩٤٦ أخذت ترتفع نسبة غلته بصورة لم يسبق لها مثيل . والكوييت الآن الثالثة بين منتجي الزيت في الشرق الأوسط والسادسة في العالم ، ويقدر إنتاجها بحوالي ١٨ مليون طن من النفط الخام كل عام . والاحتياطي في حقل « البرقان » رقم خيالي يقدر بـ ١١٠٠٠٠ مليون برميل (حوالي ١٥٠٠ مليون طن) ويقع هذا الحقل على مسافة ١٥ ميلاً فقط من الساحل حيث يقوم مرسى عميق يمكن أن ترسو فيه ناقلات الزيت حمولة ٢٨ ألف طن .

ويقوم إنتاج الزيت في الكوييت على حسب امتياز عقد عام ١٩٣٤ عندما كانت التجارة كاسدة والأمل في العثور على آبار للزيت في كميات تجارية غير مؤكد . ولم يكن هنالك ما يغري المنقبين ، عدا آثار القار اليابسة في صحراء رملية واسعة على حافة البحر . ولم تكن لديهم فكرة عن الطلب العالمي المحتمل أو عن أسعار النفط عام ١٩٥١ ، على هذا فإنه كان من الغفلة أن رسموا صورة وردية لما يرونه ، ولذا كانت الشروط التي اتفقوا عليها مع الأمير معقولة في ذلك الحين . وكان مقدار الرسم ثلاث روبيات على الطن وأربع آتات في مقابل الاعفاء من الضريبة ، فالمجموع حوالي ٤

هنا الكويت



(تصوير بدران)

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح يضع الحجر الأساسى لبناء مسجد الأحمدي